

Distr.: General
23 April 2021
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة السابعة والأربعون

21 حزيران/يونيه - 9 تموز/يوليه 2021

البندان 2 و3 من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

حلقة نقاش عن حقوق الشعوب الأصلية

تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

موجز

يتضمن هذا التقرير موجزاً لمداولات حلقة النقاش السنوية لنصف يوم عن حقوق الشعوب الأصلية، التي عُقدت خلال الدورة الخامسة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان، ويشمل ملخصات للبيانات الافتتاحية والعروض التي قدمها المشاركون في الحلقة ونقاطاً بارزة من المناقشة التحويرية التي أعقبت ذلك. وعملاً بقراري المجلس 13/39 و19/42، ركزت حلقة النقاش على حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية.



الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً- مقدمة

- 1- عقد مجلس حقوق الإنسان، وفقاً للولاية التي كُلِّف بها في القرار 8/18 المؤرخ 29 أيلول/سبتمبر 2011، حلقة نقاشه السنوية لنصف يوم بشأن حقوق الشعوب الأصلية في 23 أيلول/سبتمبر 2020. وعملاً بقراري المجلس 13/39 المؤرخ 28 أيلول/سبتمبر 2018 و 19/42 المؤرخ 26 أيلول/سبتمبر 2019، ركزت حلقة النقاش على حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية.
- 2- وكان الهدف من حلقة النقاش تقييم الاتجاهات العالمية في التهديدات والعنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، بما في ذلك في مناطق النزاع وما بعد النزاع؛ والنظر في الأسباب الكامنة وراء استخدام التهديدات والعنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، التي يرى الخبراء أنها ازدادت في السنوات الأخيرة؛ وتقييم تأثير أنواع العنف المذكورة أعلاه؛ وتحديد الممارسات الجيدة والتحديات الراهنة في مجال منع العنف وحماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، بما في ذلك آليات الحماية التي تقودها الشعوب الأصلية وزيادة تمكينها.
- 3- وترأس الفريق وأداره نائب رئيسة مجلس حقوق الإنسان، ياكولي كوكو جونسون، وضم الأعضاء التالي ذكرهم: عضو شعب ناسا الأصلي في كولومبيا ومستشارة حقوق الإنسان في المنظمة الوطنية للشعوب الأصلية في كولومبيا، عابدة كيلكوي فيفاس؛ والمدير التنفيذي لمنظمة "المدافعون على الخطوط الأمامية"، أندرو أندرسون؛ وعضو شعب كانكاناي إيغوروت الأصلي في الفلبين والمقررة الخاصة السابقة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، فيكتوريا تاوولي كوربوز؛ ومدير التحالف الوطني لدعم وتعزيز المناطق والأراضي التي تحتفظ بها الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، جوزيف إيتونغوا.
- 4- وألقى المشاركون في الحلقة كلماتهم وشاركوا في ما تلاها من مناقشات عبر الإنترنت بسبب الظروف غير المسبقة المرتبطة بجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).
- 5- وكانت حلقة النقاش متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة وبُنيت عبر الإنترنت وسُجِّلَت مداولاتها⁽¹⁾.

ثانياً- افتتاح حلقة النقاش

- 6- افتتح حلقة النقاش نائب رئيسة مجلس حقوق الإنسان. وأقرت نائبة مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في بيانها الافتتاحي، بأن المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية أشخاص استثنائيون يمثلون بعض أضعف المجتمعات المحلية. وشددت على أن جائحة كوفيد-19 تؤثر بشكل غير متناسب على الشعوب الأصلية، وتكشف عن أوجه عدم المساواة الهيكلية القائمة من قبل، وتفاقم الحالة العامة المتصلة بصحتهم وحصولهم على خدمات رعاية صحية جيدة.
- 7- وأشارت نائبة المفوضة السامية إلى أهداف التنمية المستدامة وشددت على الأهداف المتعلقة بالشعوب الأصلية، بما في ذلك أهداف القضاء على الجوع وضمن التعليم الجيد وضمن المشاركة. وقالت إن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تعكس واقعاً مؤداه أن الشعوب الأصلية تواجه تحديات محددة، وتتعرض للتمييز، وتعاني من أشكال متعددة ومتداخلة من التمييز.

(1) انظر: <http://webtv.un.org/watch/panel-discussion-on-rights-of-indigenous-peoples-17th-meeting-6193852943001/45th-regular-session-human-rights-council>

8- ووصفت نائبة المفوضة السامية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية بأنهم عناصر تغيير وأوصياء على أراضي الأجداد والموارد الطبيعية للشعوب الأصلية وعلى ثقافتهم ومعارفهم وسبل عيشهم. وهم يجازفون بحياتهم في سعيهم إلى حماية حياة مجتمعاتهم وطريقة عيشها. وفي هذا السياق، أشارت إلى ما يُبلغ من حالات المضايقة والاعتداءات وغيرها من أعمال العنف والقتل التي تُرتكب ضد تلك الجماعات. وذكرت إحصائية مثيرة للقلق مؤداها أن 212 من نشطاء الأراضي والبيئة قُتلوا في عام 2019 - وهو أعلى رقم يُسجل منذ عام 2012، على الرغم من أن الرقم الحقيقي، على ما يُعتقد، أعلى من ذلك - منهم 40 في المائة من الشعوب الأصلية.

9- وشددت نائبة المفوضة السامية على ضرورة جمع بيانات كافية عن المعاملة المسيئة التي يتعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية. وقالت إن هذه البيانات حاسمة الأهمية في تقييم السياسات والبرامج الرامية إلى تحسين رفاه الشعوب الأصلية ومكافحة حالات التمييز والعنف ضدها.

10- وفيما يتعلق بالأسباب الجذرية للإصابات التي تلحق بالشعوب الأصلية، أشارت نائبة المفوضة السامية إلى نماذج إنمائية شرسة تنتهك الحقوق في الأراضي التقليدية والحق في الموارد الطبيعية، وهي حقوق حيوية لبقاء مجتمعات الشعوب الأصلية. وأوضحت أنه يمكن التغلب على هذه التحديات باتباع نهج إنمائي مستدام يتيح احترام حقوق الشعوب الأصلية والحصول على موافقتها الحرة المسبقة المستنيرة.

11- وأشارت نائبة المفوضة السامية في ختام كلمتها الافتتاحية إلى أن المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، على الرغم من التقارير والمقررات والقرارات المتعددة، المستندة إلى موثاق القانون الدولي التي وضعتها الدول الأعضاء وصدقت عليها، ما زالوا عرضة لأعمال انتقامية وترهيبية من حكوماتهم. وشددت على واجب الدول الأعضاء ضمان حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية ومحاسبة المعتدين والمنتهكين.

ثالثاً - موجز المداوالات

ألف - مساهمات المشاركين في حلقة النقاش

12- وصفت السيدة كيلكوي فيفاس الحالة الراهنة للشعوب الأصلية في كولومبيا، فذكرت أن 115 من مجتمعات الشعوب الأصلية التي تقيم حالياً في كولومبيا تواجه خطر الإبادة المادية والثقافية وأنها على شفا الإبادة الجماعية. وعلى الرغم من اتفاق السلام المبرم، لا تزال مجتمعات الشعوب الأصلية تواجه انتهاكات منهجية لحقوقها وحرياتها.

13- وقالت إن المنظمة الوطنية للشعوب الأصلية في كولومبيا سجلت أكثر من 10 700 انتهاك لحقوق الإنسان وحالة إيذاء. وأوضحت أن مقاطعة تشوكو هي من أكثر المقاطعات تضرراً، حيث ينتشر التشريد والألغام المضادة للأفراد والاعتداءات على نطاق واسع. وتقع حوادث مماثلة في أربع مقاطعات أخرى، هي أنتيوكيا، وفايي ديل كاوكا، وكاوكا، ونارينيو. وتشيع جرائم قتل الشباب وقادة المجتمعات المحلية الأهالي في كورينتو وتوتورو في مقاطعة كاوكا، وفي مقاطعة نارينيو.

14- وفيما يتعلق بالعوامل التي تسهم في تفاقم الحالة، أشارت السيدة كيلكوي فيفاس إلى وجود أطماع في أراضي الشعوب الأصلية لها صلة بالاتجار بالمخدرات واستخراج رواسب الهيدروكربونات. وذكرت أن أفراد المجتمعات المحلية يعمدون، من أجل حماية أراضي أجدادهم، إلى التعبئة واتباع أساليب المقاومة. وقالت إن السلطات تعامل الشعوب الأصلية والطلبة والمجتمع المدني معاملة المجرمين والإرهابيين

وتضطهدهم وفقاً لذلك. ورأت أن هذا هو السبب الذي يحمل قوات الأمن على استخدام القوة المفرطة، وإساءة استخدام سلطتها، وإطلاق النار على الأهالي والطلاب والشعوب الأصلية وقتلهم، بل واغتصاب الفتيات، كما ذكرت الادعاءات في مقاطعتي ريسارالدا وغوافياري.

15- وفي الختام، دعت السيدة كيلكوي فيفا مفضضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، والمقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية والدول الأعضاء إلى حث حكومة كولومبيا على ضمان الحقوق والحريات الأساسية لشعوبها الأصلية، واتخاذ التدابير اللازمة لتقييد أعمال قوات الأمن، وصون حياة مجتمعات الشعوب الأصلية، وحماية أراضي أجدادها.

16- وذكر السيد أندرسون أن أحد الأسباب التي أدت إلى انتشار الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية وقتلهم انتشاراً واسعاً هو ما يتمتع به الجناة من إفلات شبه تام من العقاب. وأشار كمثال على ذلك إلى قرار قضائي صدر مؤخراً في المكسيك، قضت فيه المحكمة بتبرئة الأفراد الثلاثة الذين اتهموا باختفاء المدافع عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية سيرخيو ريفيرا هرنانديس، الذي كان مفقوداً منذ عام 2018.

17- ولاحظ أن منظمة "المدافعون على الخطوط الأمامية" عكفت خلال السنتين ونصف السنة الماضية على 130 قضية تتعلق بمدافعين عن حقوق الإنسان معرضين للخطر نتيجة لعملهم في مجال حماية حقوق الشعوب الأصلية. وتواجه المنظمة في عملها هذا مجموعة كبيرة من الاعتداءات: من تهديدات وحملات تشهير متجذرة في العنصرية واعتداءات جسدية وعمليات قتل. غير أن الأسلوب الأكثر شيوعاً الذي أبلغ إلى المنظمة هو التجريم.

18- وقال علاوة على ذلك إن منظمة "المدافعون على الخطوط الأمامية" وثقت في السنوات الثلاث الماضية مقتل 240 من المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، يمثلون أكثر من ربع المدافعين عن حقوق الإنسان المقتولين في العالم أجمع. وهذه الأرقام مرتفعة بشكل مريع بالنظر إلى أن الشعوب الأصلية لا تشكل سوى 5 في المائة من سكان العالم. وأوضح أن السبب في تعرض الشعوب الأصلية للاعتداءات هو مواقعها النائية والمعزولة وتعذر وصولها إلى سلطات الدولة ومواردها وهيكلها الأساسية.

19- وشدد السيد أندرسون على الدور الرئيسي الذي يضطلع به المدافعون عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية في مكافحة تغير المناخ من خلال الدفاع عن حقوقهم وأقاليمهم ومقاومة عمليات الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي، وإزالة الغابات، والمشاريع العملاقة، واستخراج الموارد الطبيعية. إلا أن تزايد الضغط على الموارد الطبيعية في العالم والفساد المنفلت كثيراً ما يعرض هذه الشعوب لخطر جهات شديدة البأس، بما فيها الشركات.

20- وأكد أن اعتراف الدول بحقوق الشعوب الأصلية - ولا سيما احترام حقوقها الجماعية في تقرير المصير وفي أراضيها وأقاليمها ومواردها - أمر أساسي لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية. وشدد أيضاً على مسؤولية الشركات عن احترام حقوق الشعوب الأصلية بموجب المبادئ التوجيهية المتعلقة بمؤسسات الأعمال وحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في منح أو حجب موافقتها الحرة المسبقة المستنيرة على المشاريع التي تؤثر في مجتمعاتها المحلية.

21- وعلاوة على ذلك، يعتقد أن إبراز عمل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية والاعتراف به يمكن أن يساعد على تعزيز الشعور بالتضامن مع نضالها، وتدعيم شرعيتها في مواجهة حملات التشهير، وزيادة الإرادة السياسية اللازمة لضمان حمايتها على نحو أفضل.

22- وفي الختام، أشار السيد أندرسون إلى المخاطر المتزايدة التي واجهها المدافعون عن حقوق الإنسان من السكان الأصليين وما زالوا يواجهونها في خضم جائحة كوفيد-19 العالمية. وأدى لزوم المدافعين عن حقوق الإنسان منازلهم في إطار تدابير الإغلاق الوطنية إلى زيادة احتمالات تعرضهم للاعتداء، وقد قُتل عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية. وواصلت شركات عديدة أيضاً العمل في أراضي الشعوب الأصلية، الأمر الذي عرض المجتمعات المحلية لخطر العدوى بفيروس كوفيد-19 في مناطق لا يسهل فيها الحصول على الرعاية الصحية أو لا تتوفر فيها هذه الرعاية بشكل كاف. وقال إن الحملة التي تُشن على الفضاء المدني عامل آخر يؤثر بشدة على قدرة المدافعين عن حقوق الإنسان على التعبير عن آرائهم والتعبئة من أجل الدفاع عن حقوقهم.

23- وأشارت السيدة تاولي كوربوز إلى التقرير الذي قدمته في عام 2018 بصفتها المقررة الخاصة المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، والذي عرضت فيه دراسة مواضيعية عن تزايد عدد الاعتداءات على الشعوب الأصلية وتجريمها⁽²⁾. وكررت الإحصاءات المقلقة التي ذكرتها نائبة المفوضة السامية وهي الإبلاغ عن 212 حالة قتل لمدافعين عن حقوق الإنسان في عام 2019، ينتمي 40 في المائة منهم إلى مجتمعات الشعوب الأصلية. وقد ارتكب أكثر من نصف جميع الاغتيالات التي تعرض لها نشطاء حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية في الفلبين وكولومبيا.

24- وفيما يتعلق بالقطاعات الرئيسية المرتبطة بقتل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، أشارت السيدة تاولي كوربوز إلى أن 50 حادثاً من الحوادث المذكورة أعلاه كان مرتبطاً بقطاع التعدين، و34 منها كان مرتبطاً بقطاع الأعمال الزراعية. وبالإضافة إلى ذلك، وقع 101 من المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية ضحايا لعمليات قتل خارج نطاق القضاء في الأشهر السبعة الأولى من عام 2020، وواجه 300 ممثل عن مجتمعات الشعوب الأصلية الاعتقال والتجريم، وتعرض 24 مجتمعاً من مجتمعات الشعوب الأصلية للتهريب، ما أدى في بعض الحالات إلى تشريدهم من أراضي أجدادهم.

25- وقالت السيدة تاولي كوربوز إن السبب الجذري لهذا الاتجاه المقلق المستمر هو احتدام المنافسة على استخراج الموارد الطبيعية بقيادة شركات خاصة، وذلك في كثير من الأحيان بتواطؤ من الحكومات. وتشمل الأسباب الجذرية الأخرى عدم احترام الحقوق الجماعية للشعوب الأصلية في الأراضي وعدم منح الشعوب الأصلية حياة آمنة للأراضي. وقد حدث التصعيد في الاعتداءات التي تتعرض لها الشعوب الأصلية في سياق هياكل القوة المختلة التي تمارس فيها الشركات الخاصة قدراً كبيراً من التأثير على الدول، الأمر الذي يكفل تصميم السياسات التنظيمية واتفاقات الاستثمار تصميماً يزيد من ربحية مؤسسات الأعمال.

26- واختتمت السيدة تاولي كوربوز مداخلتها بمجموعة من التوصيات بشأن كيفية التصدي لهذه الأسباب الجذرية وتمكين الشعوب الأصلية من تأكيد حقوقها. وأوصت الدول بإجراء تحقيقات نزيهة وفورية؛ واتخاذ تدابير فعالة وتوفير الإنصاف والتعويض لضحايا التجريم والقتل خارج نطاق القضاء؛ وتطبيق نهج عدم التسامح مطلقاً إزاء أعمال القتل والعنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية؛ ووضع تشريعات بشأن التزامات العناية الواجبة للشركات المسجلة في ولايتها القضائية؛ وإجراء مراجعة شاملة للتشريعات الوطنية لضمان مراعاة الإجراءات القانونية وإلغاء القوانين والإجراءات الجنائية التي تنتهك مبدأ الشرعية وتتناقض مع الالتزامات الدولية للدول في مجال حقوق الإنسان؛ ووضع قوانين وسياسات لدعم حماية المدافعين عن حقوق الإنسان والاعتراف بالحقوق

الجماعية للشعوب الأصلية في الأراضي؛ وضمان احترام وحماية حقوق الشعوب الأصلية فيما يتعلق بالتشاور والموافقة الحرة المسبقة المستنيرة.

27- وسلط السيد إيتونغوا الضوء على حالات مصادرة الأراضي ونزع الملكية بالعنف والتشريد القسري في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فضلاً عن النزاعات على الأراضي وطرد الشعوب الأصلية من بيغمي الغابات من أراضي أجدادهم دون موافقتهم الحرة المسبقة المستنيرة. وقال إن النزاع المسلح في شرق البلد مستمر، حيث إن الشعوب الأصلية هي الضحايا المنسية في مقاطعة كيفو الشمالية. وأوضح السيد إيتونغوا أنه وفقاً لنتائج رصد حقوق الشعوب الأصلية في الأراضي الذي أجرته المنظمة التي يمثلها، تم الوقوف على أكثر من 30 حالة انتهاك في أقاليم ماسيسي ونييراغونغو وبيني.

28- ووفقاً لما ذكره السيد إيتونغوا، يستغل المنتجون الزراعيون والمزارعون الهشاشة الاجتماعية والثقافية للشعوب الأصلية من بيغمي الغابات للاستيلاء على أراضيهم. وكثيراً ما يتم إسكات زعماء الشعوب الأصلية بالاعتقال والسجن. ويؤدي تجاهل المظالم وادعاءات الإجحاف إلى تفاقم الحالة الهشة القائمة للشعوب الأصلية من بيغمي الغابات. وتفاقم الوضع العام بسبب النزاع المسلح المستمر في معظم مناطق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولا سيما في بيني، حيث استهدفت جماعات مسلحة أجنبية الشعوب الأصلية من بيغمي الغابات.

29- ورحب السيد إيتونغوا بالجهود الدولية الرامية إلى حماية حقوق الشعوب الأصلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وأكد بوجه خاص على عمل مركز الشعوب الأصلية للتوثيق والبحث والإعلام ولجنة التنسيق للشعوب الأصلية في أفريقيا في التعريف بتوصيات الاستعراض الدوري الشامل في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وشدد السيد إيتونغوا أيضاً على عمل المنظمة الدولية لحقوق الشعوب الأصلية، التي دعمت جهود الضغط والدعوة المتعلقة بمشروع قانون يضع مبادئ أساسية بشأن الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية في جمهورية الكونغو الديمقراطية وصونها. وفي 5 حزيران/يونيه 2020، صوتت الجمعية الوطنية بالإجماع تقريباً على اعتماد مشروع القانون. وحث السيد إيتونغوا الحكومة على الوفاء بالتزاماتها الدولية والاستجابة للقضايا التي تواجهها مجتمعاتها الأصلية.

باء - المناقشة التحوارية

30- أخذ الكلمة ممثلو عدة دول أعضاء ومؤسسات وطنية لحقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية لإبداء تعليقات أو طرح مزيد من الاستفسارات. واعترف عموماً بالدور الحاسم الذي يؤديه المدافعون عن حقوق الإنسان في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون والمساءلة. كما اتفق على نطاق واسع على أن المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية يساهمون في حماية التنوع الثقافي في بلدانهم. إلا أنهم يبقون معرضين بشكل خاص للعنف والقتل، في حين أن جائحة كوفيد-19 تزيد من تفاقم أوجه عدم المساواة التي تواجهها مجتمعات الشعوب الأصلية.

31- ولاحظ عدد من الممثلين أن الآثار السلبية لتقليص الحيز الديمقراطي والقيود المفروضة من أجل التصدي لجائحة كوفيد-19 تزيد من انتشار العنف والترهيب ضد مجتمعات الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان. وأعرب عن بالغ القلق إزاء تصاعد التهديدات والاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، بما في ذلك تجريم أنشطتهم. ولوحظ أن أنماط وصم المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية وتجريمهم قد تزداد سوءاً في السياق الأوسع للعنصرية المتنامية. وأدين بشكل قاطع الإفلات من العقاب على أعمال القتل خارج نطاق القضاء

والتعذيب والاختفاء القسري والأعمال الانتقامية ضد ممثلي الشعوب الأصلية المشاركين في آليات الأمم المتحدة، وأعلن أنه غير مقبول.

32- وأبرزت عدة دول أعضاء أنها تدرك استمرار التحديات التي تواجهها في سعيها إلى ضمان حق الشعوب الأصلية في المشاركة في عمليات صنع القرار في القضايا التي تعنيها. وكررت الدول الأعضاء التزامها بمواصلة العمل معاً لإزالة الحواجز التي تعوق المشاركة الكاملة للشعوب الأصلية، وأدانت جميع أعمال العنف المرتكبة ضد الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان. وأعربت عن استعابها لاعتماد التدابير اللازمة لحماية أرواح المدافعين عن حقوق الإنسان ورفاههم وسلامتهم وضمن احترام حقوق الشعوب الأصلية في التجمع وتقرير المصير والحكم الذاتي والاستقلال الذاتي والتنمية.

33- وأبرزت بعض الدول الأعضاء حالة المدافعات عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، اللاتي يتعرضن لانتهاكات مركبة ومتعددة الأبعاد لحقوقهن، لا سيما عندما يتحدثن الأدوار التقليدية للجنسين. وأشار إلى أنهن يؤدين عملاً حيوياً، رغم كل المخاطر، بتعزيز حقوق الصحة الجنسية والإنجابية للجميع. ورأت عدة دول أعضاء أن من الضروري الاعتراف بالتحديات المطروحة أمام المدافعات عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية والتصدي لها، فهن يواجهن تمييزاً متعدد الجوانب بوصفهن نساء وشعوباً أصلياً، ويواجهن خطراً متفاقماً من الاعتداءات والتهميش داخل مجتمعاتهن.

34- وأكد ممثلو المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية على أهمية التماس الدول الأعضاء موافقة الشعوب الأصلية الحرة المسبقة المستنيرة قبل الشروع في مشاريع إنمائية عملاقة، مثل المشاريع التي تنطوي على التعدين والطاقة الكهرومائية، والتي كثيراً ما تقام دون إيلاء أي اعتبار لحقوق الشعوب الأصلية في أراضيها وأقاليمها ومياها ومواردها الأخرى. وشاطر الممثلون المشاركون في حلقة النقاش قلقهم إزاء انتشار أعمال الانتقام والتخويف والمضايقة والعنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، وأبرزوا أهمية تفاعل المدافعين عن حقوق الإنسان مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وأشار إلى الدور الهام لصندوق الأمم المتحدة للتبرعات لصالح الشعوب الأصلية، حيث إنه يؤيد مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية في اجتماعات الأمم المتحدة ومداولاتها الرفيعة المستوى. وسلط الضوء أيضاً على عمل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في بناء قدرات الشعوب الأصلية من خلال برنامجها للزمالات الدراسية للشعوب الأصلية. وشجعت الدول الأعضاء بقوة على دعم صندوق التبرعات وبرنامج زمالات الشعوب الأصلية بتبرعاتها.

35- ودعا الممثلون جميع الدول الأعضاء إلى حماية حقوق الشعوب الأصلية والأفراد الذين يدافعون عن تلك الحقوق، وضمان سلامتهم - بغض النظر عن مصدر التهديد، سواء أكان من جهات فاعلة من الدول أو من غير الدول - وضمان مساءلة الجناة. وأوصوا بتحسين سلامة المدافعين عن حقوق الإنسان من خلال وضع أساليب مرنة ومتكيفة ومستدامة لمساعدتهم، بوسائل منها التعاون مع المنظمات التي توفر آليات دعم عاجلة.

36- ووجه الممثلون استفسارات إضافية إلى المشاركين في الحلقة عن عدد من القضايا، بما في ذلك الكيفية التي يمكن أن تتصدى بها الدول بفعالية للمستوى المتزايد من المخاطر التي يتعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية؛ وما هي الخطوات الأخرى التي يمكن أن يتخذها مجلس حقوق الإنسان لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية بشكل أفضل من الاعتداءات والأعمال الانتقامية؛ وما هي التوصيات التي يودون تقديمها للدول لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية، النساء وذوي الروحين والتاكاتابوي والمثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين؛ وهل لديهم أي تعليقات إضافية على الدراسة التي أجرتها آلية الخبراء

المعنية بحقوق الشعوب الأصلية بشأن الحق في الأرض⁽³⁾، والتي تناولت اضطهاد المدافعين عن أراضي الشعوب الأصلية؛ وكيف يمكن أن تعمل الدول معاً لضمان حصول المدافعات عن حقوق الإنسان من السكان الأصليين على الحماية على قدم المساواة من تهديدات العنف والتخويف في المستقبل.

رابعاً - تعليقات ختامية من المشاركين في الحلقة

37- كررت السيدة كيلكوي فيفاس في ملاحظاتها الختامية تأكيد الحالة المروعة التي تواجهها الشعوب الأصلية في كولومبيا، ولا سيما في مقاطعة كاوكا. وطلبت إلى مجلس حقوق الإنسان أن يوجه نداء رسمياً إلى حكومة كولومبيا للاعتراف بالعنف المنهجي ضد الشعوب الأصلية والتصدي له وتقديم ضمانات فيما يتعلق بالتزامات الحكومة وواجباتها بموجب اتفاق السلام. وطلبت أيضاً إلى الدول الأعضاء المساعدة العاجلة في مراقبة حالة حقوق الإنسان في كولومبيا ورصدها ومتابعتها. وطلبت على وجه التحديد رصد أعمال سلطات إنفاذ القانون، التي ادعت أنها مسؤولة عن عمليات قتل خارج نطاق القضاء. وأفادت أن من المقرر تعبئة قوات حماية ذاتية، يشار إليها باسم "حرس الشعوب الأصلية"، بغرض ممارسة الحق في الحياة وتجنب إبادة الشعوب الأصلية.

38- وتناول السيد أندرسون بعض الأسئلة التي طُرحت أثناء المناقشة التحويرية، وهي: ما الذي يمكن عمله لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية حمايةً فعالة. وأشار إلى عمل المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، الذي وقف على حالات متعددة من الانتهاكات وأبلغ عنها؛ غير أنه نظراً لعدم كفاية الموارد، تعذرت متابعة الحالات المبلغ عنها. ولذلك حث الدول الأعضاء على دعم الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان. وناشد الدول الاعتراف بالعمل الكبير المنجز من خلال برنامج الزمالات الدراسية للشعوب الأصلية التابع للمفوضية ومن خلال المكاتب الميدانية للمفوضية على مستوى القاعدة الشعبية. وشدد على أن الموارد المتاحة للمدافعين عن حقوق الإنسان محدودة وشجع مجلس حقوق الإنسان على الضغط من أجل زيادة فرص وصول الشعوب الأصلية إلى الآليات الدولية. ورأى أن اتباع نهج متعدد الجوانب إزاء تهديد المدافعين عن حقوق الإنسان والمخاطر التي تواجههم وحاجتهم إلى الحماية أمر بالغ الأهمية، مشيراً بوجه خاص إلى أهمية النظر في مسألة تشويه صورة المدافعات عن حقوق الإنسان وتلطّيح سمعتهن وتجريمهن، هن اللاتي يواجهن أيضاً تهديدات ومخاطر من داخل مجتمعاتهن وخارجها. وبالإضافة إلى ذلك، تطرق إلى مسألة الإفلات من العقاب، ورأى أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفساد والمشاريع العملاقة ذات المصالح المالية الكبيرة. واقترح تعقب الأموال لمعرفة الجهات المستفيدة من الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان. وأخيراً، أشار إلى الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة، الذي يتضمن مؤشراً عن الاعتداءات على المدافعين عن حقوق الإنسان.

39- وشكرت السيدة تاوولي كوربوز الدول التي رفعت صوتها وكررت تأكيد التزامها بمعالجة قضايا التجريم والقتل خارج نطاق القضاء والعنف ضد الشعوب الأصلية. واقترحت متابعة تلك البيانات خلال حلقة النقاش المقبلة لقياس مدى التقدم في معالجة القضايا. وقالت إن الإفلات من العقاب والافتقار إلى العدالة هما السببان الرئيسيان لاستمرار العنف والجرائم ضد الشعوب الأصلية. وأعربت عن أملها في أن يتم التحقيق في جميع الجرائم على النحو الواجب ومحاسبة مرتكبيها. وبالإضافة إلى ذلك، كررت تأكيد النقطة التي أثّرت بشأن نساء الشعوب الأصلية، وكذلك أطفال تلك الشعوب، الذين هم الأكثر عرضة للاعتداءات. ففساء الشعوب الأصلية يدخلن في صراعات لحماية آبائهن أو أزواجهن أو أبنائهن، وكثيراً ما يتعرضن للسجن والوصم والانتقاد من الدولة ومن المجتمع عامة. وفيما يتعلق بالآثار السلبية لجائحة

كوفيد-19، أكدت أن العديد من الدول تتعامل مع الجائحة باعتبارها مسألة أمنية، بينما هي في حقيقة الأمر مسألة صحة عامة. وقد عمدت هذه الدول إلى نشر قوات الجيش وإنفاذ القانون للتخفيف من حدة الأزمة، الأمر الذي أدى في كثير من الحالات إلى معاناة وتشريد مجتمعات الشعوب الأصلية، التي كان مصيرها في الغالب التجاهل والحرمان من حقهم في اتخاذ تدابير الحماية والرعاية الصحية الخاصة بهم.

40- وشكر السيد إيتونغوا جميع المشاركين على المعلومات التي تقاسموها في هذا الموضوع. واقترح استخدام آلية الاستعراض الدوري الشامل لرصد عملية التنفيذ والتقدم الذي تحرزه الدول في حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية. وخلص إلى أن عمل المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية مفيد للشعوب الأصلية وللدول، لأن حماية الأراضي والمياه والموارد الأخرى ستؤدي إلى التنمية المستدامة والحفاظ على النظم الإيكولوجية للغابات، الأمر الذي سيعود بالنفع على البشرية جمعاء.